ندوة الإسلام والتصوف

مدرسة الرسول
والتربية الروحيـــة

اجتمعت ندوة الإسلام والتصوف الشهرية فى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء ١٥ من جمادى الآخرة سنه ١٣٧٩ هـ الموافق ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٩ م بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية .

وحضرها من أعضاء النـــدوة الأساتذة : السيد محمد محمود علوان ، والدكتور محمد مصطفى حلمى ، وماهر اسماعيل جاهين . وأبو الوفا التفتازانى ، ومحمود الكولى ، وعبد الرحمن العطار وعبد الرحمن أبو النصر المحامى ، ومحمد النشرتى ، وطه عبد الباقى سرور .

وحضرها من رجال الطرق الأساتذة : السيد محمد حسن شمس الدين والسيد محمود فضـــل ، والسيد عبد الجليل الزينى .

وفتتح الندوة سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية مرحباً بالسادة المجتمعين . ثم عرض الأستاذ طه عبد الباقى سرور . موضوع الندوة وهو :

مدرسة الرسول
والتربية الروحية

سماحة السيد محمد محمود علوان :

يسعدنى أن أقدم لندوة مجلة الإســـلام والتصوف رجلا من العلماء العارفين . والمربين الروحيين هو الأستاذ الشيخ ماهر اسماعيل جاهين وهو الذى اقترح موضوع ندوتنا الليلة . وسأترك لسيادته الكلمة . ليقدم للندوة .

الأستاذ الشيخ ماهر اسماعيل :

الرسول عليه الصلاة والسلام جاء من عند الله كاملا فى نفسه ، مكملا

لغيره فهو صلوات الله عليه أكمل الخلق قاطبة .

وقد تتلمذ الصحابة رضوان الله عليهم ، عليه فحاولوا جاهدين أن يقتبسوا من خلقه ، وأن يهتدوا بهديه ، وأن يعيشوا مستهدفين التشبه به فى كل أعماله وعبادته ، ولهذا كانوا أكمل الخلق بعد الرسل .

وبعد فترة من الوقت ، أى بعد انقضاء فترة الخلافة تفرق الناس . أو تفرق المسلمون فى البلدان ، وآمن الكثير ممن من لم يؤمنوا فى عهد الرسول ، فأخذ الإسلام طابعاً غير طابعه المحمدى .

فظهر حينئذ جماعة من المؤمنين يعملون بما كان عليه رسول الله وأصحابه .

فأخذوا فى حياتهم الروحية والدينية بحياة الرسول الروحية وقد أكسبتهم هذه الحياة طابعاً خاصاً عرفوا به فى الأوساط الإسلامية بجماعة الصوفية .

وكان نهجهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله فى نطاق حديث رسول الله مقام الإحسان « أن تعبد الله كأنك تراه » .

لقد فتحوا مدارسهم أو أحيوا المدرسة الإسلامية على ضوء هذا الحديث .

وهذه المعانى كلها واضحة فى كتاب الله يدركها المؤمنون بالذوق وهذا الذوق لا يمكن التوصل إليه إلا عن طريق المجاهدة التى وضع لها المؤمنون قواعد ورسوما عملا بقوله سبحانه : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » « وإن الله لمع المحسنين » وهم الذين يعبدون الله فى مقام الإحسان .

وقد استنبطوا العلوم القلبية كما استنبط الفقهاء الكثير من الأحكام والقواعد والرسوم من علوم الفقه .

ولما كان هذا النهج يشق على عوام المؤمنين ولو كانوا علماء اتهموهم بالغلو والتطرف وسموهم كما شاءوا أن يسموهم .

والباحث الصادق المتتبع لأخلاق المؤمنين من هؤلاء لا يجد فرقا بين خلق المتصوف حقا ، وخلق الصحابى رضوان الله عليهم .

مثل ذلك أنه يروى عن على رضى الله عنه أنه بارز كافراً فى غزوة فلما اعتلى صدره بصق فى وجهه فقام من عليه فسئل عن هذا ؟ فقال : لقد

« البقية على صفحة ٦٨ »